تكنولوجيا الاتصال بين وهم التدفق المعلوماتي والمخاطر والتحديات

Communication Technology between the Illusion of Information Flow, Risks and Challenges

صبيرة زيتوني
المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة (الجزائر)
zitounisabira77@gmail.com

تاريخ الاستلام : 22-05-2021؛ تاريخ المراجعة : 13-07-2021؛ تاريخ القبول : 30-06-2021

ملخص:

حققت **تكنولوجيا الاتصال** العديد من الانجازات وكان لأهمية المعلومات وتقنياتها أكبر الأثر في إفراز مفاهيم جديدة لم نكن نسمع بها من قبل مثل: اغتصاب الانترنت، التخمة المعلوماتية، تجار المعلوماتية، المعلومالية، القرصنة الالكترونية، الإرهاب المعلوماتي، وغيرها من المصطلحات الأخرى.

فهل تعد التكنولوجيا الجديدة وسيلة تتمتع بغزارة خدماتها ومعلوماتها أو أنها هدف صمم لأن يكون قناعاً للاحتكار والهيمنة؟

يبدوا أن التقنيات الحديثة جعلت كثير من الأشياء والأدوار تتغير، وكثير من المفاهيم تفرض، بل وكثير من المسائل تطرح، وعليه نستطيع القول أنه لا مفر لنا من ضرورة التعرف على المخاطر والآثار والمسؤوليات لمحاولة فهم الوضع من أجل تحقيق تفاعل إيجابي مع هذه الظاهر بشكل واع ومدرك!

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال، إدمان الإنترنت، أمن المعلومات، قرصنة المعلومات.

Abstract:

Communication technology has achieved many achievements and the importance of information and its technologies have the greatest impact in the production of new concepts we have not heard before such as: the rape of the Internet, informality, information merchants, informatics, electronic piracy, information terrorism, and other terms.

Is the new technology a means of abundance of services and information or is it designed to be a mask of monopoly and domination?

It seems that modern technologies have made many things and roles change, and many concepts impose, and many issues arise, and therefore we can say that we must say that we need to identify the risks, impacts and responsibilities to try to understand the situation in order to achieve positive interaction with these phenomena consciously and consciously!

Keywords : Communication Technologie ; Internet Addiction ; Information Security ; Information Piracy.

I- تمهيد :

قد يثير تعبير تكنولوجيا الاتصال بين وهم التدفق المعلوماتي والمخاطر والتحديات، تساؤلات كثيرة في معظمها مشروعة وتنطلق من اهتمام وإحساس علمي صحيح، فقد يقال أن تكنولوجيا الاتصال أصبح أمراً لا بد منه في عصر الحدود المفتوحة، وإننا نرى فعلا أن الاهتمام بالانترنت مثلا، يزداد عدد مستخدميها يوما بعد يوم حيث يستعملها كل الأفراد باختلاف السن والجنس والمستوى التعليمي والنشاط، بل وشمل انسياب المعلومات الإدارات والمؤسسات والحكومات وأتاحت التكنولوجيا الجديدة ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه بل ومنحت فرصاً

للتعبير والتعليق والنقد بدون رقابة ولا ضغوطات، كما أدى انتشار هذه التقنيات الحديثة إلى مخاطبة الأفراد بدلاً من مخاطبة الجماهير، وعليه فالتطور المذهل للإنترنت وانتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في شتى المجالات، كل ذلك ساهم في ظهور ظواهر جديدة ، فقد تغير أسلوب تفكير الإنسان ونمط معيشته وما صاحبه من تغير في طبيعة الأعمال وكيفية القيام بها، وظهر جيل جديد من جراء التطور المتسارع لهذه التكنولوجيا التي أحدثت تحولاً اجتماعياً، هذا بالنسبة للشق الأول حول تدفق المعلومات، أما بالنسبة للشق الثاني وهو لا بد من معرفة المخاطر والآثار التي سنواجهها من جراء الاستخدام المفرط لهذه التكنولوجيا والتي بدأنا نعاني من ذيولها من الآن.

I. 1.I- تعريف تكنولوجيا الاتصال: التكنولوجيا الجديدة للاتصال بمعناها المعاصر يفترض في مكوناتها الدعامة الالكترونية والكهرباء.

فمعناها الواسع يشير إلى مجموع الأدوات المتعلقة بعمليات الإنتاج والتخزين والمعالجة، تبادل المعلومات الرقمية، مهما كان شكلها من وسائل الإعلام الرقمية والهاتف الثابت والمحمول إلى الانترنت مروراً بالبطاقات الالكترونية وأنظمة المحاضرات السمعية والبصرية عن بعد. إنها تجمع بين ثلاثة مجالات تقنية: الاتصالات عن بعد، السمعي البصري، الإعلام الآلي، بحيث تنتج عن تقاطعها المعلوماتية عن بعد وعن إدماجها، وسائل الاتصال المتعددة، ويستدعي استعمالها مكونات إلكترونية وطاقة كهربائية.[1]

سيتم عرض أهم تلك التعريفات، فمنها تعريف **"روبن"** حيث عرفها بأنها: أي آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج أو تخزين أو استرجاع أو توزيع أو استقبال أو عرض المعلومات.[2]

ويصف البعض بأن التكنولوجيا ثلاث معاني:[3]

- **التكنولوجيا كعمليات**: وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو معرفة منظمة لأجل مهمات أو أغراض علمية.
- **التكنولوجيا كنواتج**: وتعني الأدوات والأجهزة والمواد الناتجة من تطبيق المعرفة العلمية.
- **التكنولوجيا كعملية ونواتج معا**: وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير النص إلى العمليات ونواتجها معاً، مثل تقنيات الحاسوب.

- ظهر مصطلح إدمان الانترنت في أوائل التسعينات من القرن الماضي، وكان أول من صك هذا المصطلح هي عالمة النفس الأمريكية "كيمبرلي يونغ" "kimberly young" التي تعد من أول أطباء علم النفس الذين عكفوا على دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1994 م.

وقد عرفت "كيمبرلي يونغ" مدمن الانترنت "بأنه هو الشخص الذي يقضى نحو 38 ساعة أسبوعياً متصفحا للشبكة العنكبوتية خارج أوقات العمل، وهو الوقت المخصص في الأساس للراحة والتفرغ للحياة اليومية العادية".[4]

II. 2.I- تعريف أمن المعلومات: لقد عرفه (السالمي) على أنه:

"مجموعة من الإجراءات والتدابير الوقائية التي تستخدم سواء في المجال التقني أو الوقائي للحفاظ على المعلومات والأجهزة والبرمجيات إضافة إلى الإجراءات المتعلقة بالحفاظ على العاملين في هذا المجال".

ويمكن تعريف أمن المعلومات بأنه:

"ذلك العقل الذي يهتم بدراسة طرف حماية البيانات المخزونة في أجهزة الحاسوب إضافة إلى الأجهزة الملحقة وشبكات الاتصالات والتصدير للمحاولات الرامية إلى الدخول غير المشروع إلى قواعد البيانات المخزونة أو تلك التي ترمي إلى نقل أو تخزين الخزين المعلوماتي لهذه القواعد".[5]

3.I- تعريف قرصنة المعلومات: المقصود بالقرصنة هو سرقة المعلومات من برامج وبيانات بصورة غير قانونية، وتتم هذه العملية إما بالحصول على كلمة السر أو بواسطة التقاط موجات الكهرومغناطيسية بحاسبة خاصة، ويمكن إجراء القرصنة بواسطة رشوة العاملين في المنظمات المنافسة.[6]

ويمكن الإشارة أنه هناك تسميات أخرى لقرصنة المعلومات مثل: قراصنة البرامج، القرصنة الإلكترونية..إلخ

I. مزايا وفوائد تكنولوجيا الاتصال: تنفرد شبكة الانترنت بعدد من الخصائص التي تجعل منها وسيطاً اتصاليا فرديا ومختلفا عن وسائل الإعلام التقليدية، وتقدم في الوقت نفسه مبرراً لفرض حماية أقوى وأوسع لتلك الشبكة، ويمكننا أن نجمل تلك الخصائص على النحو التالي: [7]

✓ **عالمية Global**: حيث توفر مدخلا فوريا للمعلومات حول العالم، من ألاف الصحف إلى عشرات الآلاف من مصادر المعلومات الإلكترونية علاوة على إمكانية الاتصال بكل القارات عبر البريد الالكتروني.

✓ **غير مركزية Decentralized:** حيث تتمم هندستها المعمارية باللامركزية وغياب السلطة المركزية التي تفرض القواعد المنظمة وغياب حراس البوابة، الأمر الذي يتيح توفر مواقع استضافة تجعل المواد منشورة بشكل دائم وبعيداً عن القيود الجغرافية والسياسية وخارج نطاق سيطرة الحكومات والاحتكارات.

✓ **مفتوحة Open**: فبوسع أي شخص لديه حاسب ومودم أن يصبح ناشراً ، في إطار انخفاض تكاليف الاستخدام والتصميم والنشر.

✓ **وفيرة Digitization:** تمتلك قدرة غير محدودة على حمل وإرسال المعلومات على شبكة الهاتف، ومن ثم فإن التكلفة الحدية لإضافة موقع ويب جديد، وإرسال بريد إلكتروني، أو المشاركة في مجموعة أخبار.

✓ **مدارة من قبل المستخدم User Controller:** تسمح الانترنت للمستخدم بحرية الاستخدام، وتعدد البدائل فبوسعه أن يسيطر على المحتوى الذي يصل إليه وبوسعه كذلك أن يشفر اتصالاته لتصبح بعيدة عن عيون الرقباء الحكوميين.

✓ **بناء تحتي مستقل Infrastructure Independent:** لا ترتبط شبكة الانترنت بأي بنية تحتية باستثناء النظام الهاتفي، ومن ثم فإنها بناء تحتي مستقل، وليست مملوكة لأحد، وبوسع المستخدم أن يمارس نشاطه من خلال أي هاتف.

✓ **وسيط للنشر والاتصال:** وهذه الخاصية أضافتها لجنة المفوضية الأوروبية حيث أشارت إلى أن الانترنت تنفرد عن بقية وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية بخاصية الاتصال الآني، الأمر الذي يحول المستخدم إلى ناشر أو مؤلف أو مذيع، وجاء في حيثيات حكم المحكمة العليا الأمريكية بعد دستورية قانون لياقة الاتصالات أن الانترنت وسيط فريد وجديد كلياً عن كافة أنماط الاتصالات البشرية العالمية ومن ثم فإنها تستحق أقوى حماية للتعبير.

✓ **شمولية المحتوى:** حيث تضم كل شيء من أخبار وبيانات وكتب وموسيقى وأفلام وملايين الصفحات والإعلانات.

✓ **تفاعلية Interactive:** حيث تم تصميمها للاتصال "ثنائي الاتجاه"، فالمستخدم متحدث ومستمع في وقت واحد، علاوة على أنها تسمح بالاتصال من واحد إلى الكثير ومن الكثير إلى واحد. يرى الباحث أن التفاعلية هي سمة كان ينفرد بها الاتصال الشخصي الذي يشترط توفر وحدة الزمان والمكان للمرسل والمستقبل، في حين امتازت الانترنت بهذه الصفة رغم اختلاف زمان ومكان أطراف الفعل الاتصالي.

ويمكن القول أن: الصفة التفاعلية: صفة طبيعية في الاتصال الشخصي، والمستخدم على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل وإنما منتج لها في ذات الوقت[8] فهو ما يعمل على التعليق على ما كتبه الغير أو يرد عليه وينقده، وبالتالي فوسائل الإعلام الجديدة على عكس وسائل الإعلام التقليدية تتيح فرصة للمتلقي بإبداء رأيه والتعليق على الرسالة بشكل آلي ومتزامن وعليه فإن شبكة الانترنت قد أحدثت ثورة في مجال الاتصالات، لم يكن يتوقعها حتى اللذين قاموا بتصميمها وإنشائها، فلم يبقى مجال من مجالات الحياة إلا وأثرت فيه، فتغيرت بذلك طريقة عيش الإنسان في عمله، دراسته، وكذلك طريقة تفاعلية مع غيره واتصاله بهم، فخدماتها المتعددة جعلتها تلقى إقبالا كبيرا لدى كل شرائح المجتمع.

لقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ظهور عدد كبير من الخدمات المتنوعة التي تخاطب جماعات أكثر تخصصاً، وقد ظل الاتجاه السائد للاتصال الجماهيري حتى عام 1980 تقريبا يميل نحو تجميع الجماهير من خلال نقل رسائل موحدة إلى لجماهير العريضة، بينما ينحو الإتجاه الجديد في الاتصال في الدول المتقدمة بعد عام 1980 إلى تفتيت الجماهير

Démassification من خلال توجيه رسائل عديدة وغير محدودة إلى جماعات صغيرة أو أفراد، وهناك ميزتان أساسيتان لتفتيت الاتصال هما:[9]

- فيما يتعلق بالمستهلكين لوسائل الاتصال، سوف يتاح للأفراد سيطرة أكبر على ما يتعرضون له من معلومات وبرامج، وسوف يتاح للأفراد سيطرة أكبر على ما يتعرضون له من معلومات وبرامج، وسوف يكون الفرد قادراً على خلق الصحف والمجلات التي تحتوي على المواد التي يرغب في قراءتها، وبكل التفاصيل المطلوبة، وسيكون له القدرة على الحصول على كل مواد الترفيه التي يرغب فيها وفي الأوقات المناسبة له تماماً.

- فيما يتعلق بالقائم بالاتصال أو المعلن، سيكون لديه القدرة على تحديد طبيعة الجمهور المستهدف بسهولة والتعرف على خصائص هذا الجمهور، وجذب اهتمامه من خلال تلبية رغباته واحتياجاته.

نموذج للاتصال

التحول من التجميع إلى التفتيت

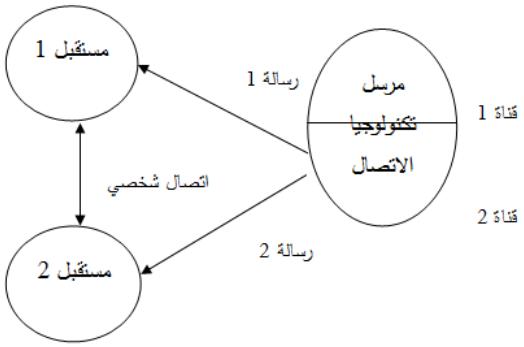

ملاحظة: نموذج الاتصال هو من تصميم الباحثة.

II. شرح الفعل الاتصالي من وجهة نظر الباحثة: إن تكنولوجيا الاتصال أتاحت حرية الاختيار للأفراد من قنوات متعددة ورسائل كثيرة.

يمثل المرسل تكنولوجيا الاتصال برسائلها الكثيرة. الاتصال الشخصي بين المستقبلين غير فعال نظرا لنقص الخبرة المشتركة، مثال: الاتصال في الأسرة. إن نتيجة التعامل الشخصي مع وسائل التكنولوجيا الحديثة، يمكن أن تقل الخبرات المشتركة، مما يؤدي إلى صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم.[10]

وعليه فإن التوسع في خدمات تكنولوجيا الاتصال يلبي حاجات الأفراد ويزيد من قدرتهم على الاختيار من بدائل كثيرة.

ويمكن القول أن التطبيقات المتعددة للإنترنت جلبت أعداداً كبيرة من المستعملين في ظرف وجيز، جعلت تأثيرها عميقاً وبعيد المدى، فهي الوسيلة الاتصالية الوحيدة لحد الآن التي توفر معلومات وفيرة بكل اللغات والأشكال، وكما يقول الكاتب واتس واكرWatts Wacker "قامت بإرواء ظمأ وتعطش الأفراد للمعلومات"[11] يرى البعض أن المحتوى المجاني يعتبر العامل الهام الذي يجذب القراء لهذه الوسيلة الجديدة.

وعليه فإن الخدمات التفاعلية على الشبكة لعبت دوراً كبيراً في جلب المستعملين الذين أصبحوا يقضون أوقاتاً طويلة أمام الشاشة دون أن يشعروا بذلك.

III. آثار تكنولوجيا الاتصال ومخاطرها: تتعدد آثار تكنولوجيا الاتصال بتعدد استعمالاتها وكثرتها ويمكن حصر أكثرها ذيوعا فيما يأتي:[12]

1- صراع الثقافات:

• **التنوع أو التجانس الثقافي:** حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي، كانت الأنظمة الإعلامية تعمل غالبا داخل حيز الفضاءات الوطنية، لكن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC) يسرت عولمة التدفق المعلوماتي وذلك بفضل الأقمار الصناعية التي أغرقت العالم بالصورة والصوت ومن أدنى العالم إلى أقصاه لاغية الحدود الوطنية، مما أدى إلى مواجهات ثقافية غير معهودة قد تؤدي إلى التثاقف والغزو الثقافي أو إلى الإحقار والتبعية الثقافيين لصالح بعض الدول، وهذا ما يحدث حالياً مع الهيمنة الثقافية الأمريكية. وفي مقابل ذلك قد نجد توجهاً جديداً نحو تدعيم الشبكات الاجتماعية المحلية، في بعض الدول المتقدمة لأسباب اجتماعية وثقافية، فالباحثون في فرنسا مثلاً يتواصلون فيما بينهم عشرات المرات أكثر من غيرهم والأمر نفسه بدأ يحدث مع بعض الأقليات العرقية الثقافية والدينية داخل المجتمعات الأوسع على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

2-نهاية الوسطاء:

• **الازدحام الالكتروني:** أدى تطور الشبكات الاتصالية إلى زيادة العرض ألبرامجي، وإمكانات التواصل التفاعلي، مما يتسبب في تجزئة أنماط المشاهدة وغرابتها، حيث أدى هذا التطور إلى دحرجة وظيفة البرمجة نحو المؤخرة (الطرف المستقبل)، إذ لم يبق المشاهد خاضعاً كلياً لاختيارات الطرف المقدم بل أصبح يستقي مختاراته بحرية من ضمن مجموعة كبيرة من الصور والمعطيات المتوافرة، بل يبدوا أن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال أصبحت تتيح للجميع إمكانية التحول إلى مرسلين للمعلومات حيث يمكن أن يكتب أحدنا قصة أو مدونة شخصية (Blog) ويبثها في العالم بكامله عبر الطرق السريعة للمعلومات أو أن يزود بإنجازاته الخاصة أو بنصائحه العامة.

IV. الانترنت وتجسيد المجتمع الجماهيري المتفرد[13]

لقد شاع بين الباحثين المختصين وصف هذا المجتمع المعلوماتي الذي تستخدم فيه بكثرة الوسائل في كل الميادين، بالمجتمع الجماهيري المتفرد أو المجتمع الانفرادي الجماهيري، أو كما يسميه (معن خليل) المجتمع المتفرد الجماهيري، فإذا كانت القفزة والتطور الكبير في الميدان الاقتصادي والصناعي الذي صاحبه تقسيم شديد للوظائف، وهو الذي وضع أسس وبدايات هذا المجتمع المتفرد، فإن وسائل الاتصال وتكنولوجيات الإعلام الحديثة قد ساهمت بشكل كبير في استمرار هذا المجتمع وتجسيده أكثر على المستويات، فأصبحت هذه الجماهير المكونة لهذا المجتمع منعزلة بفعل الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال التي تزيد كما يقول (عربي عبد الرحمن) عن سمة الفر دانية، فالمجتمع الحديث أصبح مجتمعاً يتميز بتعقيد أكبر حيث ينعزل فيه الأفراد اجتماعياً عن بعضهم البعض، مما يؤدي بهم إلى الاهتمام بانشغالاتهم ومشاكلهم الشخصية لا غير، ويقل عندهم الاهتمام بالقضايا الجماعية، وينقص الحسن الجماعي حيث "إن الاتجاه الجديد لوسائل الاتصال الحديثة أصبح يتجه نحو " تفتيت الجمهور" ويعتبر"والتن Wolton" هذا المجتمع بأنه "مجتمعاً انعزاليا فردانيا يتكون من جماهير منعزلة ومنفصلة عن بعضها بفعل تكنولوجيا والاتصال الحديثة".

V. ظهور وسطاء جدد:[14]

هل هذا يعني نهاية الوسطاء التقليديين: الصحف المعالجة لأخبار وكالات الأنباء، الشركات التلفزيونية بشبكاتها البرمجية، دور النشر بمخطوطاتها المختارة .....؟[15] لا، لأن الأمر ليس بهذه البساطة، فالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال بتوفيرها العزيز والمفرط أحيانا للمعلومات تتسبب في مشكلة كيفية الوصول إلى المعلومة المناسبة، أي التي تحتاجها لهدف بعينه، كيف نستدل أن تحدد مكانها ضمن المئات من بنوك المعلومات؟ والغريب أو المفارقة هنا تتمثل في إمكانية أن تقوم الوسائل الجديدة بتحديد وظيفة الجمع والتصنيف والنشر التي تقوم بها الوسائل القديمة وهكذا بدأت تظهر أنظمة وسيطة (محركات بحث، بوابات...) تختار وتغربل المعلومات حسب احتياجات المستعملين.

VI. المرسل والمستقبل نحو تبادل الأدوار:[16]

▪ **صحافة المواطن:** وهذا ما يحدث بالفعل مع وسائل الإعلام الجديدة ومع تطبيقات الإنترنت التفاعلية التي تمكن الفرد ليس فقط من التفاعل مع مضامين وسائل الإعلام السائدة، بل حتى امتلاك وسيلته الخاصة، ممثلة في مدونة أو صفحة شخصية، أو صحيفة إلكترونية خاصة، فانقلبت بذلك القاعدة، فأصبح المتلقي مرسلا والقارئ كاتبا والجمهور قائما بالاتصال ويضيف في هذا المضمار "نسيم خوري قائلا: نكاد نخرج من هذه المفاهيم التقليدية للسلطات الاتصالية وتفاعلية عناصرها ولك بفضل تقنيات الاتصال المعاصرة حيث انقلبت الآية وبات العالم أسير علاقات جديدة بين الإرسال والتلقي وتجليات السلطة المعرفية واللغوية، ونلحظ من ناحية نمواً ملحوظاً للتفاعل بين المرسل والمتلقي إلى حدود قد تسمح لنا بالتعديل من مصطلح المتلقي وتسميته بالمرسل الثاني.. إنه المرسل والمتلقي في آن واحد، إنه الصفي والقارئ والناشر والموزع والمعلن، وحتى حارس البوابة الجديد. ويمكن أن نعدد مظاهر وآثار أخرى لتكنولوجيا الاتصال وهي:[17]

VII. تخمة معرفية: تحتوى على الجيد والفاسد، وحينها يكون الجيد لا قيمة له، حيث يسيطر الفاسد من هذه التخمة على مقدار المعلومات المنشورة، وتشير الإحصاءات إلى أن المعلومات العامة تتضاعف كل سنتين ونصف السنة، مما يعني وجود تراكم معرفي ضاغط يفرز ضغوطاً نفسية وعصبية، مما يقلل في المقابل من الإنتاجية ومن التركيز، كما يلاحظ أن هذه التخمة أقرب للترفيه والاستغلال التجاري منها إلى المعلومات المفيدة.

VIII. فقدان النقد والتحليل: لا يمتلك الفرد الوقت اللازم مع هذه التخمة لنقد المعلومات وتحليلها ووضعها في ميزان التقييم أو معارضتها، فقد اجتاحته كطوفان لم يبق فرصة للتشتيت أو البقاء، لذلك نرى أن قبول الأفكار الغريبة والتسليم بها يزداد يوماً بعد يوماً، حتى أصبح التشبه التغريبي من أهم مظاهر التقدم.

ومع اضمحلال الحاسة النقدية، أصبح الفرد آلة مسيرة تقوده أدوات المعلوماتية وتوجهه نحو سياستها واقتصادها، ليصبح مجرد زبون مستهلك لما ينتجه أصحابها.

IX. الواقع الافتراضي والشعور بالاغتراب والعزلة: عندما يشعر الفرد بأنه يحصل على كل شيء يريده دون أن يكون في إطار الاجتماع والتكافل مع الآخرين، فإنه يبدأ بالانعزال تدريجيا عن المجتمع خصوصا وأن أدوات المعلوماتية تقدم له واقعا اجتماعيا فرضيا يجتمع فيه إلكترونيا مع الآخرين دون أن يكون هناك أي تواصل إنساني حقيقي، هذه العزلة الفردية تولد عند الفرد اغترابا عن الواقع والمجتمع، فالمعلوماتية خلقت واقعاً جديداً أدى إلى إضعاف غريزة الميل للتواصل الحي مع الآخرين، لأن الشاشة تخلق لدينا وهم الاقتراب الزماني والمكاني من العالم الخارجي.

كما يمكن الإشارة إلى جملة أخرى من الآثار نوجزها فيما يلي:[18]

III. عزلة المسنين في عصر التكنولوجيا: إن التعامل الناجح مع عالم التقنية وما يقدمه من خدمات يحتاج إلى مهارة وصبر ومعرفة، وهو ما قد لا يتوفر عند بعض شرائح المجتمع مما قد يخلق فجوة بينهم، ويخشى من أن تؤدي تلك الفجوة بين "من يملكون القدرة" على استخدام التقنية ومن "لا يملكون القدرة" على استخدامها، إلى أن تفوز الفئة الأولى بنصيب الأسد من معطيات عصر التقنية بينما يتم تهميش الفئة الثانية وعزلها، والمسنون يمثلون الأكثرية من تلك الفئة التي لا تستخدم التقنية حيث تقل قدرتهم يوماً بعد يوم عن التعامل مع معطيات التقدم المتعاظم في استخدام التقنية في كافة مناحي الحياة، لقد أدت التقنية إلى إضافة فجوة جديدة بين الكبار الذين يعزفون عن استخدامها وبين الشباب الذي انغمسوا فيها حتى باتوا يتنفسون هواء رقميا.

X. إدمان الانترنت: لقد ثبت أن تجاوز الحد المعقول في استخدام الانترنت قد يؤدي بالشباب الأصحاء عقلياً، إلى الاكتئاب وذلك بعد فترات طويلة من الاستخدام المرضي للانترنت، وظهر مصطلح إدمان الانترنت في أوائل التسعينيات من القرن الماضي وكان أول من صك هذا المصطلح هي عالمة النفس الأمريكية كيميرلي يونغ.

و قد جاء في دراسة سويسرية صدرت عن مركز إدمان المخدرات " إن كثرة استخدام الانترنت قد يردي إلى نوع من الإدمان المرضي سواء بين المراهقين أو البالغين". وهناك العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نفس النتائج،

فهي ظاهرة تكاد تكون منتشرة في كل المجتمعات في العالم بسبب توفر الحاسوب والانترنت في الكثير من المنازل، وإن لم يكن موجودا في المنزل فهو موجود في مقاهي الانترنت التي تنتشر في كل مكان.

XI. أمن المعلومات: للمعلومات دور في تشكل منظمات البيئة التحتية التي تمكنها من أداء مهامها، إذ أن نوع المعلومات وكيتها وطريقة عرضها تعتبر الأساس في نجاح عملية صنع القرارات داخل المنظمات المعاصرة، وعليه فإن للمعلومات قيمة عالية تستوجب وضع الضوابط اللازمة لاستخدامها وتداولها ووضع السبل الكفيلة بحيازتها، لذا فإن المشكلة التي يجب أخذها بالحساب هو توفر الحماية اللازمة للمعلومات وإبعادها عن الاستخدام غير المشروع لها.[19]

- وقد يسمع الكثير عن ما يسمى بالهاكرز أو مخترقي الأجهزة ونتساءل كيف يتم ذلك، وهل الأمر بسيط أم يحتاج لدراسة وجهد، وفي الحقيقة أنه مع انتشار برامج القرصنة ووجودها في الكثير من المواقع أصبح من الممكن اختراق أي جهاز حاسوب وبدون عناء فور إنزال إحدى برامج القرصنة، والهدف من عمليات القرصنة فهو سرقة الأسرار أو المعلومات التجارية أو التسويقية أو التعرف على حساب المنظمات أو أحيانا بهدف التلاعب بقيود المصارف أو المؤسسات المالية بهدف سرقة الأموال أو يكون الهدف الكشف عن أسرار صناعية بهدف إعادة تصنيعها دون إجازة قانونية أو لأهداف سياسية وعسكرية من أجل الحصول على الملفات والخطط السرية العسكرية أو الحكومية.[20]

XII. سرية المعطيات الشخصية وخصوصيتها: تحدد التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال الحياة الخاصة لمستعمليها فبعدما أصبحت تفاعلية، أصبحت الشبكات الاتصالية تتيح المعرفة الفورية للبرامج المشاهدة من طرف المشاهدة وللمعلومات التي أطلع عليها الأنترنتيون وحتى تشخيص الحواسيب المتصلة بها، وبالطبع قد تستعمل هذه المعلومات الخاصة لأغراض تجارية لمعرفة خصائص المستهلكين فتوجه إليهم إشهارات مناسبة أو تقترح عليهم سلع وخدمات خاصة، كما قد تستعمل لأغراض سياسية أو عسكرية.[21]

ويمكن القول، هل المعلومات المحفوظة في أجهزة الحاسوب المرتبطة بالشبكة متاحة بل ومهددة وتستغل من طرف الغرباء والمجرمين؟

من المؤسف أنه مهما كان حق الخصوصية الذي تتمتع به، فإن خصوصية المعلومات قد تكون قضية خاسرة.[22]

XIII. التوزيع الغير عادل في مجتمع المعلومات:[23]

وتزداد الهوة بين إمكانيات الدول النامية والدول الصناعية في مجال إنتاج المعلومات ونشرها، ويكفي أن نذكر أن نسبة 80% من المرجعة البيبلوغرافية التي توجد في بنوك المعلومات والتي يبلغ عددها 55 مليونا، يرجع مصدرها إلى دولة واحدة فقط دون غيرها هي الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ناحية أخرى تفتقد الدول النامية إلى القوى البشرية المدربة القادرة على التعامل مع تكنولوجيات الاتصالات الحديثة، كما أن الاعتمادات المخصصة للبحوث لا تزال في حدها الأدنى، ويدل ذلك على مدى تركيز السلطة والهيمنة في الدول الصناعية المتقدمة، بل وفي عدد قليل من هذه الدول نتيجة لسيطرتها على المعلومات وعلى وسائل إنتاجها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، ويتم ذلك بسرعة هائلة وعلى نطاق شاسع مما أدى إلى وجود قلة منتجة وكثرة مستهلكة، صفوة مسيطرة وأغلبية مقهورة.

XIV. مخاطر تكنولوجيا الاتصال: يرى الدكتور فضيل دليو أن التوجهات الجديدة تتسبب في عدة مشاكل:[24]

✓ تهدد التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال البناء السياسي داخل الدول المتقدمة التي تشهد تضخم إمكانات و نفوذ المؤسسات الخاصة والتي تراعي كثيراً الخدمات العمومية تكافؤ الفرص الاقتصادية والسياسية والثقافية.

فمجمل هذه الدول لا يسيطر سوى على 4% من إجمالي رؤوس الأموال المتنقلة.

- خصوصية منشأ التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، ومن ثم خصوصية استعمالاتها، فبرامج الحاسوب ليست كلها حيادية، فهي تعكس محيط وتطلعات وخصوصيات شخصية الذين أعدوها.

- ازدياد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة في هذا المجال (التقنيات والبرامج والاستعمال على حد سواء)

- تفاقم ظاهرة السلعنة والنفعية المادية وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتجدر الإشارة إلى موضوعين يرى "أ.برنار" أنه يجب أن يشغلا بالنا في العشرينيتين القادمتين، وهما: احترام الكائن البشري، (حرياته الأساسية وخصوصياته واجتماعية) والملكية الفكرية لأنها محرك اقتصادي قوي ومصدر جدل قانوني قد يهدد حرية الإبداع إضافة إلى هاجس ثالث يخصنا في الجنوب وهو تعميق الفجوات الرقمية بيننا وبين الدول الشمالية المتقدمة.[25]

- أما المخاطر التي تحدد خصوصية المعلومات في العصر الرقمي فتشمل:

تكمن تقنية المعلومات الجديدة خزن واسترجاع وتحليل كميات هائلة من البيانات الشخصية التي يتم تجميعا من قبل المؤسسات والدوائر والوكالات الحكومية ومن قبل الشركات الخاصة، فالتوسع الهائل لاستخدام الحواسيب قد أثار المخاوف من إمكانات انتهاك الحياة الخاصة، وممكن إثارة هذه المخاوف، أن المعلومات المتعلقة بجميع جوانب حياة الفرد الشخصية، كالوضع الصحي والأنشطة الاجتماعية والمالية والسلوك والآراء السياسية وغيرها يمكن جمعها وخزنها لفترة غير محددة، كما يمكن الرجوع إليها جميعاً بمنتهى السرعة والسهولة، وإن الكثير من المؤسسات الكبرى والشركات الحكومية الخاصة تجمع عن الأفراد بيانات عديدة ومفصلة تتعلق بالوضع المادي أو الصحي أو التعليمي أو العائلي أو العادات الاجتماعية..الخ

وتستخدم الحاسبات وشبكات الاتصال في خزنها ومعالجتها و تحليلها والربط بينها واسترجاعها ومقارنتها ونقلها، وهذا ما يجعل فرص الوصول إلى هذه البيانات على نحو غير مأذون به أو بطريق التحايل أكثر من ذي قبل، ويفتح مجالاً أوسع لإساءة استخدامها أو توجيهها توجيها منحرفاً أو خاطئاً أو مراقبة الأفراد وتعرية خصوصياتهم أو الحكم عليهم حكما خفياً من واقع سجلات البيانات الشخصية المخزنة.

إن هذه المخاطر أثارت وتثير مسألة الأهمية الاستثنائية للحماية القانونية إلى جانب الحماية التقنية للبيانات الشخصية.

ويشير الدكتور يوسف عبد علي حسين وحنين حاتم عبد الله في كتابهما الإعلام الإلكتروني إلى مخاطر تكنولوجيا الاتصال في إنتاج وتوليد العنف من خلال:[27]

إن هدف تجار المعلوماتية هو الربح والمنفعة الشخصية وهذا يؤدي إلى التنافس على إنتاج العنف والفساد والإباحية على أشده، حيث تلاعب هذه القنوات الجشعة الدوافع الغريزية في الإنسان فتثيرها وتحركها لتزيد من أرباحها، ويوم بعد يوم تقدم هذه الأدوات أطباقاً جديدة من حركات العنف والعدوان لتزيد من شهية البشر في الاعتداء على الآخرين وصناعة الحروب وتوليد الإجرام. ذلك لأن التعرض المتكرر للعنف يقلل من حساسية الفرد ويجعله لا مبالياً إزاء العنف المنزلي، فتعين لديه مشاعر الشفقة تجاه الضحية، فيقف متخرجاً متلبداً، لأن المثابرة على مشاهدة العنف تفرض عليه التعامل مع الناس الحقيقيين كما لو كانوا على الشاشة علماً بأن العنف المتلفز هو نتاج نظام ترويجي عالمي، رأى فيه بعض الباحثين أنه يمارس أثرا ثقافياً مساهما على المدى الطويل في تسفيه العالم والحط من قيمته والمفارقة في الأمر، أن المخزون الأكبر لإنتاج المعلوماتية يعتمد على نشر اللذة والمتعة والإباحية والعنف والجنس وهي بذلك تقود العالم نحو الانحطاط والانحلال عن الأخلاق والقيم الإنسانية، فإنجيل الإعلام والقائمين عليه هو المادية والمال، والأعمدة التي يقوم عليها هي الجريمة والجنس والاستهلاكية.

-ويشير الدكتور إبراهيم بعزيز في كتابه: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، أنه من بين الإشكاليات التي تخطر في بالنا حينما نتكلم عن التأثير السلبي لوسائل الاتصال الجديدة نذكر قضيتي العولمة الثقافية والتدفق الأحادي للمعلومات والمضامين الإعلامية اللتين أخذتا قدراً معتبراً من اهتمام المختصين، لأن المهتمين بالشأن الإعلامي على المستوى الدولي يدركون حساسيتهما وخطورتها على المجتمعات المحلية لا سيما الفقيرة منها.

ونضيف مخاطر أخرى للمعلوماتية منها:[28]

هل ذكرنا لسلبيات المعلوماتية هو دعوة للقطعية والانعزال أو هي محاولة لفهم الوضع من أجل تحقيق تفاعل إيجابي مع هذه الظاهرة بشكل واعي و مدرك؟

XV. آليات الاستجابة والمواجهة:

لا يمكن الانفتاح السلبي إلا أن يؤدي إلى ذوبان وانصهار مطلق في آلة المعلومات الغربية، كما أن القطيعة الكاملة لا تعني إلا تجاوزاً لكثير من المقتضيات والدواعي التعليمية والنفسية والاجتماعية، وقدر يكون أفضل الحلول هو المواجهة الإيجابية التي ترتكز على الانفتاح المبني على التحصين الذاتي والاستعداد الذاتي والمناعة الداخلية، وهي عملية صعبة تحتاج إلى كثير من الوعي والتنظيم والعمل الجاد، فالمطلوب ليس المنع في اطلاقيته، لأننا نتعرض لتأثير ذلك سوا أكان ذلك في الداخل أم الخارج، وإنما هو عملية تحصين اجتماعي ثقافي قائمة على الوعي والسلوك الواعي دون تفريط في نبذ هذه القنوات أو تجسيد غيرها، فالإنسان الواعي هو ذلك الإنسان الذي يستبق سلوكه في الهمس مع ذلك في العلن، لذا كانت عمليات المنع ووضع الحواجز هي أكثر سلبية عندما أفرزت نتائج سيئة رفعت نسبة حرص الممنوعين للإقبال النجم على ظاهرة المعلوماتية.

فلا بد من خطوات وآليات تقوي حالة التحصين الذاتي وتعززنا في مواجهة قوى المعلوماتية الجديدة، ومن هذه الآليات:[29]

1- الحرية: بقدرتها على خلق واقع متماسك وأساس متين، حيث تنمو الطاقات وتتحرك الاستعدادات الذاتية وترفع حجم العقل، وتنطلق الدوافع الإنسانية في تحقيق أفكارها، ف مع الحرية يمكن بناء قاعدة فكرية قوية وتجديد روح الأمة وإثارة خصائص الإبداع والابتكار لدى الناس، وكل هذا يعني أن المجتمع يزداد قوة ومناعة واستعداداً كلما قويت فيه روح الحرية وتمتع بحقوقه وإنسانيته وأخلاقياته، خصوصاً عندما يتفاعل مع هذه الحرية بوعي ومسؤولية، قمع حرية الناس لا يمكن لأباطرة المعلوماتية أن يخلقوا لأنفسهم قطعانا من العبيد تستهلك إنتاجياتهم أو تخضع لتأثيرهم.

2- بناء المؤسسات المستقلة والمتعددة لاستيعاب طاقات الشباب وتوجيههم في إطار الوعي والمسؤولية حيث تتولد عندهم المناعة الذاتية المتمكنة منذ نعومة أظافرهم، إذ مع وجود هذه المؤسسات البناءة، لا يمكن أن يوجد فراغ لدى الشباب يحرص فيه على المعلوماتية الغربية، لأنه بحصوله على الأجواء الطبيعية للنمو والفكر والحركة لا يجد هناك مجالاً للحرص على الأخذ من غيره، هذه يمكن أن تؤدي دوراً كبيرا في هذه المواجهة، خصوصاً إذا انبتت قواعدها على الاعتدال والتعقل والحرية والتعامل الايجابي والمتعاون مع الآخرين.

و ثمة إجراءات لحماية المعلومات على النحو الآتي:

-المسؤولية الفردية والعمل الفردي: لا بد من نشر الوعي بأهمية حماية المعلومات الخاصة بالفرد، خاصة على الانترنت أو غيرها من الشبكات الأخرى وقد يحتاج المبتدئون باستخدام الحاسب الآلي، أو الذين لا يعرفون قضايا الخصوصية، إلى تنمية هذا الوعي بالتعلم، فيتعين على الفرد أن يكون على دراية بأساليب العمل الخفية لبرامج ومكونات الحاسب الآلي، والبحث عن مراجع عن الخصوصية سواء كانت مطبوعة أو على الانترنت.

وقد أعلن اتحاد من أنصار الخصوصية وشركات برامج الحاسب الآلي عن تطوير خدمة لجعل الاعتماد على الذات في الخصوصية أكثر سهولة على الانترنت، فهو يطرح ما يسمى بالأمان الالكتروني، وهو برنامج يقوم بتقدير مواقع الانترنت التي توفر حماية كافية للخصوصية الفردية، وتشمل عدم جمع المعلومات الشخصية، وعدم نشر المعلومات لأطراف أخرى، وعدم استخدام المعلومات لأغراض ثانوية، فمن يحقق ذلك يستحق عرض شعار (الأمان الالكتروني).

-المسؤولية الرسمية (الحكومية) : يعتبر العمل الفردي والجماعي غير الحكومي شديد الأهمية في حماية خصوصية المعلومات، ولا يمكن أن تكون هناك حماية فعالة للخصوصية بدونه لكن هذا العمل غير كافي لحماية خصوصية المعلومات، فلا بد من التدخل الرسمي لحماية خصوصية المعلومات بالقدر الذي يكفل الحماية التامة لمعلومات الآخرين.

-عقلية الخطاب الثقافي والديني: وجعله في مستوى استيعاب الناس غير استعمال قواعد الإقناع الفكري والاستدلال العقلي والحوار المنطقي العادي ، وهنا يمكن إيجاد الحصانة الذاتية عبر التعرف الشخصي والمناقشة المفتوحة لتقوية أسس الاستدلال والمعرفة، ذلك أن الأمم القوية والمتقدمة هي الأمم التي اختارت طريق العقل وحرية التفكير وابتعدت عن التهميش والسطحية والإرهاب الفكري.

-عقدت المؤتمرات التي تجمع النخب المختلفة، من أجل تقريب الأفكار، الوصول إلى اتفاق مشترك، وبناء إستراتيجية موحدة تعتمد على فهم مقتضيات التعاون المشترك عندما تواجه الأمة خطرا مصيريا كيرا.

فالمؤتمرات من الآليات الأساسية التي تقود الأمة نحو حركة التقدم والبناء.

-الاعتراف بالآخر كإستراتيجية وهدف ووسيلة لتحقيق التجانس والتنوع والإبداع والإنتاج وإيجاد التماسك الفكري والوحدة النوعية. ومن الواضح أن تحقيق هدف الحفاظ على التنوع الثقافي والعلمي واللغوي في دائرة المعلومات العالمية، يحتاج إلى برنامج عمل طويل وشاق ولعل أهم النقاط الأساسية مثل هذا البرنامج يمكن إيجازها في نقاط ثلاث:

-الجانب النظري: تركيز الجهود على إقناع المجتمعات المختلفة بأهمية هذا الهدف أخلاقيا وعمليا وعلمياً

-الجانب الثقافي: إيجاد الأدوات والأرضية الاجتماعية التي يمكن لها أن تحقق الازدهار المتوازي لثقافات متعددة في دائرة المعلومات العالمية.

-الجانب التقني: العمل على إزالة الفجوة الرقمية التي تمتع شعوب البلدان النامية من الاستفادة من الشبكة العالمية وتحرمها من حقها الطبيعي في نشر ثقافتها والمشاركة في دائرة الثقافة العالمية.

-توجيه الناس إلى الاهتمام الواعي بالثقافة الهادفة توجيها مركزاً، إذ إن هذا التوجيه سوف يعرف الناس بخطورة هذه التحديات، ويعرفهم بالبدائل، ولا شك أن طباعة الكتب والمنشورات في هذا المجال يمكن أن تحقق دوراً جيدا في هذا المجال.

-التحول لبناء مؤسسات اقتصادية قوية قادرة على إيجاد بدائل تشبع الحاجات المعرفية لمجتمعاتنا، وتعطي تموجا معاكسا لحركة المعلوماتية الغازية، ولا شك أن نوعية المؤسسات الاقتصادية لا بد أن ترتكز على بنية حقيقة واقتصاد حر يعتمد على الاكتفاء الذاتي والاقتصاد الواقعي والإنتاج الفعال.

-تعميق روح التأصل الواعي وتحديد الثقة بالذات وبحضارتها، عبر استئصال روح الانهزام المتشربة في أوصالنا، ومما لا شك فيه، فإن طرح تراثنا بأسلوب متعقل ومتجدد يمكن أن يعيد الكثير من الثقة لأبنائنا ويعرفهم بحقيقة حضارتهم وكنوزهم المخفية، مع ضرورة التوفيق بين التراث والحداثة لإيجاد قوة في أفكارنا قادرة على التوافق مع التقدم الزمني والعلمي.

-إلغاء الرقابة المتعسفة التي تساهم بشكل سيء بتحجيم الأفكار وتعطيل العقول وهجرة الكثير من الكفاءات إلى الغرب بحثا عن الأمن والاستقرار، وتؤدي الرقابة السلبية علينا عبر قمع منع وتدمير أمتنا الذاتية وشل حركتها.

-تقوية البنية المعلوماتية عبر توجيه الكثير من إمكانياتنا لمساعدة أبنائنا في التعلم الايجابي من هذه الظاهرة، وبالتالي الاستغناء عن الاحتياج إلى الغرب وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

-لقد تعددت أساليب التنظيم والسيطرة السياسية والاجتماعية التي مارستها الحكومات على شبكة الانترنت، فالبعض لجأ إلى سن قوانين جديدة لتعقب المحتوى الضار، ومحاكمة المستخدمين والمجهزين، والبعض الآخر أحتكر تقديم الخدمات الالكترونية واجبر المواطنين على التسجيل الرسمي قبل الاستخدام، في حين شجعت حكومات أخرى أساليب التنظيم الذاتي من خلال برامج الترشيح ونظم تصنيف المحتوى

وفي هذا الإطار، تبرز أربعة نماذج للتنظيم والسيطرة نجملها على النحو التالي:[30]

-القوانين المؤسسة بشكل جغرافي: من خلال التدخل الحكومي لتعديل أو سن القوانين لحماية المواطنين من المحتوى الضار وغير الشرعي، ولكن الطبيعة غير الجغرافية للانترنت تجعل من الصعب تطبيق قوانين مؤسسة بشكل جغرافي، بل

يثير النزاع بين القوانين الوطنية والسلطات القضائية، فضلا عن صعوبة تعقب المتهمين وتحديدهم في إطار القدرة على الهروب عبر الحدود الطبيعية.

-**المعاهدات الدولية:** من خلال دخول الدول في اتفاقيات دولية تساعد على وضع قواعد جديدة للتطبيق على نطاق دولي، غر أن هذا النموذج يواجه عدة صعوبات.

-**المنظمات الدولية**: من خلال تأسيس منظمة دولية تكون مهمتها وضع القواعد المنظمة لشبكة الانترنت وتحديد آليات تطبيق تلك القواعد.

-**القرارات التنظيمية الذاتية اللامركزية**: من خلال القبول الطوعي للمعايير والقواعد المنظمة من قبل مكاتب تسجيل أسماء النطاق والشركات مقدمة الخدمة والمستخدمين.

يبدو أن الطبيعة الدولية واللامركزية للانترنت تجعل أساليب السيطرة الحكومية أقل فعالية بل عقيمة في معظم الأحيان، ومن ثم إذا كان التدخل الحكومي ضرورة في بعض الأحيان، فإن السيطرة الحكومية تبدو أقل ضرورة في بعض السياقات

وفي هذا الإطار يشير الأستاذ الدكتور فضيل دليو أن أمر تبني فاسون دولي يبدو صعبا جدا ما دام ليس لجميع الدول نفس المعايير الثقافية والتقاليد القانونية الخاصة بنقل المعلومات (القمار، الإباحية الجنسية، حرية التعبير...)

ويمكن أن يشير إلى إستراتيجية بعض الدول لتحقيق أمن المعلومات مثل: جمهورية التشيك. ومن المجالات ذات الأولوية في هذه الإستراتيجية:[32]

- إدارة أمن المعلومات وإدارة المخاطر
- المعرفة التي تتعلق بأمن المعلومات.
- التعاون الوطني والدولي فيما يخص أمن المعلومات
- استخدام أفضل الممارسات في مجال أمن المعلومات
- حقوق الإنسان وحماية الحريات
- القدرة التنافسية للاقتصاد التشيكي، وكل واحد من هذه الأولويات تتضمن هدفاً استراتيجيا يتم قياس مدى تحققه باستخدام معايير قياس الأداء لكل مبادرة أو مشروع يتم تنفيذه في إطار ذلك الهدف.

XVI. الخلاصة:

صحيح أننا أمام مد تكنولوجي وانفتاح سلبي غير متوازن أفرز العديد من المفاهيم والظواهر السلبية، فهل نترك لشبابنا وصغارنا الحبل على القارب عند استخدامهم لهذه التقنية ؟!

وغني عن القول أن تكنولوجيا الاتصال ليست دواء يعالج كل الأمراض، فلا يمكن القبول بكل ما يفرزه الآخرون دون نقض وتمحيص ! والشيء الأكيد أن محور التحديات هو تحقيق الحريات وتعميق المشاركة، واستيعاب طاقات الشباب وتوجيههم في إطار الوعي والمسؤولية حتى تتولد عندهم المناعة الذاتية والتحصين الذاتي.

وحتما سوف ننجح بتضامننا وأسرارنا واستخدامنا لملكة العقل البشري. فلا نقبل أن نكون قطعانا والله خلقنا أعزة أحرار!

- الإحالات والمراجع :

1- دليو فضيل، 2010. التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم-الاستعمالات-الآفاق، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ص 30.

2- الهاشمي مجد، 2012. تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص 44- 45.

3- محمد الحطامي عبد الباسط، 2014. مقدمة في الإذاعة والتلفزيون، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون، الأردن، ص 45.

4- بن حسن العريشي جبريل، 2016. التحول إلى مجتمع معلوماتي وتحديات المحافظة على الهوية الثقافية في المملكة العربية السعودية، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع،عمان، ص 62.

5- سعد إبراهيم محمد، 2007. أخلاقيات الإعلام والانترنت وإشكاليات التشريع،ط1،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،القاهرة، ص ص 10– 12.

6- المرجع نفسه، ص 187.

7- سعد إبراهيم محمد، مرجع سابق،10 – 12.

8- بعزيز إبراهيم، 2012. تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط1،دار الكتب الحديثة، القاهرة، ص 69.

9- مكاوي حسن عماد، د.س. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ص 249.

10- المرجع نفسه، ص 251.

11- بعزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص 69.

12- دليو فضيل، مرجع سابق، ص ص 112 – 115.

13- بعزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 90- 91.

14- دليو فضيل، مرجع سابق، ص 114.

15- بعزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص ص182 183-

16- يوسف عبد علي حسين، حنين حاتم عبد الله، 2016. الإعلام الالكتروني، ط1، دار دجلة، ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ص 75- 77.

17- بن حسن العريشي جبريل، مرجع سابق، ص.58

18- أبوكشك سليمان صالح، 2015. نظم المعلومات الإدارية،ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 177.

19- المرجع نفسه، ص 187.

20- دليو فضيل، مرجع سابق ، ص.112

21- هيل مايكل،2004. أثر المعلومات في المجتمع، دراسة لطبيعتها: البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية،ص 216.

22- مكاوي عماد، مرجع سابق، ص ص 35 – 36.

23- دليو فضيل، مرجع سابق، ص 116.

24- المرجع نفسه، ص 193.

25- أبو كشك سليمان صالح، مرجع سابق، ص ص 188 – 192.

26- يوسف عبد علي حسين، حنين حاتم عبد الله، مرجع سابق، ص ص 78 – 79.

27- بعزيز إبراهيم، مرجع سابق، ص 71.

28- يوسف عبد علي حسين، حنين حاتم عبد الله، مرجع سابق، ص ص 99 – 102.

29- مؤيد أحمد عبد الرحمان، 2014، تقنية المعلومات، ط1، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية،ص ص 33- 35.

30- محمد سعد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 12 – 13.

31- دليو فضيل، مرجع سابق، ص 113.

32- العريشي جبريل بن حسن، محمد حسن، شلهوب،2014. أمن المعلومات، ط1، الدار المنهجية ، عمان، الأردن، ص 17.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

صبيرة زيتوني ،(2021)، **تكنولوجيا الاتصال بين وهم التدفق المعلوماتي والمخاطر والتحديات** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(02)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 19- 30).